أحاديث في السياسة لا تصح
خلافة النبوة

بين يدي البحث

كان قد سبق لي وأن عالجت موضوع "خلافة النبوة" ضمن الإطار العام **لأحاديث في السياسة لا تصح**

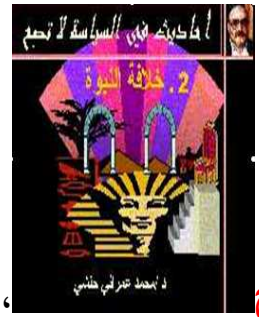

، وقدمت خطوطه العريضة في محاضرات ب المغرب وبكندا، إلا انه لم يتسن لي طبع الكتاب لظروف حالت دون ذلك، إلى أن طلع على موقع جماعة العدل والإحسان سنة 2007 م شخص يدعى: محمد بن الأزرق الأنجري ونشر على موقع الجماعة موضوعاً حمل عنوان: **حديث الخلافة بميزان المحدِّثين**، ذهب يتمحل فيه تصحيح مثل هذا الخبر الواهي، مدعياً بأنه من أصحاب المعرفة بعلم الحديث!!!، ومصنفاً لبعض المعارضين لأطروحته وأطروحة جماعته بأنهم ليسوا من أصحاب الشأن الحديثي!!! كي يتجشموا عناء إبطال هذه الدعوى.

وهو ما دفع بي إلى الدخول على خط تماس هذه الدعوى المتهافتة لأعمل على إحقاق الحق بدليله فيها رداً على الرجل بما يستحق معتمدين على نصه بالذات، مادام هو عماد شقشقته، حتى يكون الرد أبلغ، ثم لتقرير حقيقتين:

أ) بيان بطلان خبر "خلافة النبوة" من خلال ما عرض هو نفسه من نصوص،
ب) إقامة الدليل على تسلط الرجل، بخلاف دعواه، على الحقل الحديثي، وبأنه لا هو من عيره ولا هو من نفيره بأدلة ملموسة من خلال ما سطر يراعه.

وسوف أورد فيما يلي نص السيد الأنجري بالكامل، وأسطر فوقه بخلفية صفراء، انتقاداتنا لأقواله أو تعليقاتنا عليها أو فقط لإضفاء مزيد من التوضيح والشرح على نصه مولين عناية خاصة لما

يستحق التنبيه عليه أو التعمق فيه بعلامة يد وقف ، كي نثير انتباه القارئ إلى أننا نحتاج منا إلى مزيد تعليق وتمحيص، ومحيلين القارئ على الهوامش الضرورية، ملونة بخلفية رمادية، كي نميزها عن نص السيد الأنجري الأصلي الغفل منها.

وها هو النص.

قال السيد الأنجري:

إن الفتنة !!!التي تعيشها الأمة في حالتها الراهنة، متعددة الأوجه مختلفة الألوان.

ولعل أمصبها وأشدها خطرا على الأمة، ما يمكن تسميته: "الفوضى العلمية". !!!

ومن مظاهرها أن يتصدى ناس !!!، ليس لهم دراية بعلوم السنة !!!، لتضعيف الأحاديث الصحيحة الراسخة في الثبوت !!!

وقديما قيل: من تكلم في غير فنّه، أتى بالعجائب !!!

قلت:

وهو ما سنكتشف بذهول، بعد قليل، أنه ينطبق على السيد الأنجري بالذات، على ما جرت به عادة الأحفوريين، من النهي عن الشيء ثم الإتيان بمثله، دون أن يرف لهم جفن.

واستطرد السيد الأنجري يقول:

وهكذا، طلع علينا أحد الدكاترة الجامعيين !!! بكتاب تحت عنوان: "جماعة العدل والإحسان: قراءة في الخلفية الفكرية"!

تعرض فيه لحديث الخلافة، فسطر كلاما يدل على أن صاحبه لا يدري قواعد الحديث !!!، أو يدريها !!!!!لكنه يضرب بها عرض الحائط !!! ، بدافع الخلاف مع جماعة العدل والإحسان أو

شيء آخر لا نعلمه!!!.

ثم جاء بعده الدكتور أحمد الريسوني ، فقال كلاما غريبا بخصوص الحديث نفسه، وهو كلام لا يستقيم بميزان علوم الحديث!!!، كما سنرى.

ولست هنا بصدد الدفاع عن الجماعة!!!، ولكنني قصدت مناقشة كلام الدكتورين نقاشا علميا!!!!!!!!! !!!مؤسسا على القواعد العلمية!!!!!!!!! المعروفة بين المشتغلين بفن الحديث!!!.

وقبل عرض ما قاله الدكتوران، نورد الحديث محل الحوار، مع تخريجه على طريقة أهل الحديث!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.

فنقول بإذن الله وحوله:

حديث الخلافة هو ما رواه سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت.

وهو حديث جليل القدر، نص العارفون!!!!!!!!! بالحديث وعلومه!!! على تصحيحه !!!كما يأتي. وقد ورد عن حذيفة مرفوعا من طرق ثلاث، وهي:

الطريق الأول: طريق النعمان بن بشير

قال الإمام أحمد في مسنده273/4: حدثنا سليمان بن داود الطيالسي {ابن الجارود، أبو داود، الفارسي الأصل سكن البصرة (133 هـ ـ 204 هـ) وهو ثقة حافظ إلا أنه غلط في عدة أحاديث، أوصلها إبراهيم بن سعد الجوهري إلى ألف![1] وهو ليس من رجالات البخاري في الصحيح، وروى له الخمسة}[2]، حدثني داود بن إبراهيم الواسطي {(ت: ؟) وثقة أبو داود الطيالسي ولم يرو عنه في مسنده سوى هذا الخبر بالذات}[3] حدثني حبيب بن سالم {الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكاتبه (الطبقة الوسطى من التابعين) وهو مختلف فيه ضعفه البخاري وقال: فيه نظر[4]، وقال ابن عدى الجرجاني: قد اضطرب في اسانيد ما يروى عنه[5] بينما وثقه: مسلم، وأخرج له في صحيحه، وأبو حاتم الرازي[6] وأبو داود السجستاني[7].

---

[1] قال شمس الدين الذهبي في: "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" (1: 459): قال إبراهيم بن سعيد الجوهري أخطأ في ألف حديث.
وقال أبو مسعود الرازي: ما رأيت أحدا أكثر في شعبة منه. قال: وسألت أحمد عنه فقال: ثقة صدوق، فقلت: إنه يخطئ، فقال: يحتمل له. وقال ابن عدي الجرجاني: حدثنا أبو يعلى الموصلي سمعت محمد بن المنهال الضرير يقول: قلت لابي داود صاحب الطيالسة يوما: سمعت من ابن عون شيئا ؟ قال لا قال. فتركته سنة وكنت اتهمه بشئ قبل ذلك حتى نسي ما قال، فلما كان سنة قلت له : يا أبا داود سمعت من ابن عون شيئا ؟. قال نعم. قلت كم ؟. قال عشرون حديثا ونيف. قلت: عدها علي، فعدها كلها فإذا هي أحاديث يزيد بن زريع ما خلا واحد له ما أعرفه. أنظر: "تهذيب التهذيب لابن حجر" (4: 161-162). قال الذهبي في: "تذكرة الحفاظ " (1: 352): كان يتكل على حفظه فغلط في أحاديث.

[2] كل ما هو مظلل باللون الأصفر هو إضافات وتعليقات من طرفنا، ولا توجد في النص الأصلي، الذي تركناه على حاله.

[3] التاريخ الكبير للبخاري (3: 804/27): داود بن ابراهيم الواسطي، سمع حبيب بن سالم، وقال ابن أبي حاتم في: "الجرح والتعديل" (3: 1865/407): وكان ثقة.

[4] التاريخ الكبير للبخاري (2: 2606/318). وقال العقيلي في: "الضعفاء الكبير" (1: 321/263): حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير حدثني آدم قال سمعت البخاري قال حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال البخاري فيه نظر. ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر أنه سمع أباه يحدث عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية قال ورواه بن عيينة ومالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن النعمان بن بشير أن النبي عليه السلام كان يقرأ في الجمعة سورة الجمعة وهل أتاك حديث الغاشية وهذه الرواية أولى.

[5] قال بن عدي: ولحبيب بن سالم هذه الأحاديث التي أمليتها له قد خولف في أسانيدها وليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه. "الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني" (2: 406).

[6] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (3: 471/102): وسمعت أبي يقول: هو ثقة.

[7] سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني (1: 381/265): سالت أبا داود عن حبيب بن سالم ، فقال : ثقة.

وقد حاول ابن حجر إمساك عصا الاختلاف من الوسط فقال لا بأس به. وهذا عندي: حشو محض *وليس بتحقيق* !!![8]، عن النعمان بن بشير {بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس أو "الخلاس" الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله المدني، ثم الحمصي (ت: 65 هـ) وهو صحابي[9]}، قال: كنا قعودا في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني { وهو صحابي مختلف في اسمه واسم أبيه (ومختلف في تاريخ وفاته من 40 هـ أو 75 هـ) }، فقال: يا بشير بن سعد، أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء؟ فقال حذيفة {بن اليمان، حسيل أو "حسل" بن بن جابر بن أسيد، أبو عبد الله العبسي (ت: 36 هـ) وهو صحابي}: أنا أحفظ خطبته. فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا !!!، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا جبرية !!! فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة !!!، ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، فقلت له: إنى أرجو أن يكون أمير المؤمنين، يعنى عمر، بعد الملك العاض !!! والجبرية !!!. فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسر به وأعجبه.

---

[8] ولابد في مثل هذه الأحوال من إعادة النظر في الرجل بالحكم عليه موضوعياً من خلال الجرد التفصيلي لكل مروياته.

[9] قال الذهبي في: "تاريخ الإسلام" (2: 119): وكان منقطعاً إلى معاوية فولاه الكوفة مدة، وولي قضاء دمشق بعد فضالة بن عبيد، وولي إمرة حمص مدة. وقال البخاري: ولد عام الهجرة، وهو أول مولود ولد للأنصار. وقال المزي في: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (20: 414):

قال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي في تسمية من نزل حمص من الأنصار: النعمان بن بشير الأنصاري ولي على حمص ليزيد بن معاوية، وحدث عنه جماعة من أهل حمص. وجاء في: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (29: 415 - 416): وقال بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو: حدثني عبد الرحمان بن جبير بن نفير، عن ابيه انه أتى بيت المقدس يريد الصلاة فيه، فجلس إلى رجل قد اجتمع الناس عليه، فقال: من الرجل ؟ فقلت: رجل من أهل حمص.

قال: كيف وجدتم إمارة النعمان بن بشير ؟ فذكرت خيرا، قال: إذا أتيته فأقرئه مني السلام وقل له إن فضالة بن عبيد يقول لك قوله لك وقولك له.

فقلت: والله ما أدري ما هذا ؟ قال: إني سأبينه لك: لقيته بالمدينة وهو معني بالجهاد، فقلت: أين تريد ؟ فقال: إني ابتعت نفسي من الله أني أجاهد أو أهاجر إلى الشام ولا أزال فيها حتى يدركني الموت.

قال: فقلت له: لقد أفلحت إذا، ولكني أرى فيك غير هذا ! قال:

فقال لي: ما رأيت في ؟ فقلت: كأني بك أتيت الشام أتيت معاوية فدخلت عليه، فانتسبت له، فقلت: أنا النعمان بن بشير بن سعد، وخالي عبدالله بن رواحة، فتقول له أقاويل وتحدثه بالخرافات فيستعملك على مدينة، إما أن تهلكهم وإما أن يهلكوك. وقال أبو مسهر: كان النعمان بن بشير عاملا على حمص فبايع لابن الزبير يعني بعد موت يزيد بن معاوية فلما تمرد أهل حمص خرج هاربا فاتبعه خالد ابن خلى الكلاعي فقتله. " تهذيب التهذيب لابن حجر" (10: 400/ 818).

وهو في مسند الطيالسي ص58 مختصرا.

قلت:

وروايةأبي داود الطيالسي أوردها في مسنده (1: 433/449) فقال:

حدثنا داود الواسطي، وكان ثقة[10] ☠☠☠!!!!!!، قال: سمعت حبيب بن سالم، قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد، قال: كنا قعودا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بشير رجلا يكف حديثه ، فجاء أبو ثعلبة، فقال : يا بشير بن سعد ، أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء ؟ وكان حذيفة قاعدا مع بشير، فقال حذيفة : أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون جبرية، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» ، ثم سكت، قال: فقدم عمر ومعه يزيد بن النعمان في صحابته، فكتبت إليه أذكره الحديث فكتبت إليه : إنى أرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية قال: فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر، فسر به وأعجبه.

وأضاف السيد الأنجري:

ورواه البزار في مسنده223/7 من طريق آخر صحيح☠☠☠ عن داود بن إبراهيم☠☠☠.

قلت:

[10] لاحظ أن أبا داود وثق داود بن إبراهيم الواسطي وحدث عنه. وسنناقش هذا التوثيق فيما بعد.

ونصادف هنا أول دليل على الحطابة الليلية، من مدع يدعي انتهاج المنهج العلمي ، حيث رجم بالغيب ولم يتجشم قراءة نص البزار في مظانه.

ولو كان قد فعل لتبين له أن البزار لم يرو الخبر عن داود بن إبراهيم وإنما عن سميه مقلوباً ومعكوساً كما في مرآة: إبراهيم بن داود!!!.

فقد جاء في رواية أبي عمرو البزار في" البحر الزخار ـ مسند البزار" (7: 2429/267) فقال:

حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين {بن يزيد الضبعي، أبو العباس البصري (ت:) وهو شيخ قد يخطئ}[11]، قال: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي {أبو محمد المقرئ النحوي البصري (ت: 205 هـ) وهو صدوق[12]}، قال: أخبرنا إبراهيم بن داود!!!، قال : حدثني حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير أنه حدثه أنه كان مع أبيه بشير بن سعد ، في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني ، فقال له : يا بشير ، أتحفظ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلفاء ؟ ، فقال : لا ، فقال حذيفة بن اليمان : وهو قاعد ، أنا أحفظها ، فقعد إليهم أبو ثعلبة ، فقال حذيفة : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها تبارك وتعالى إذا شاء ، ثم تكون الخلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم يكون ملكا عاضا فتكون ملكا ما شاء الله ، ثم يرفعه إذا شاء أن يرفعه ملكا جبرية ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم سكت » قال حبيب : فلما قام عمر بن عبد العزيز ، قال ابن النعمان : أنا أرجو أن يكون عمر بن عبد العزيز هو قال : فأدخل حبيب على عمر بن عبد العزيز فحدثه ، فأعجبه يعني ذلك ،

---

[11] قال ابن حجر العسقلاني في ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (11: 128):
ذكره النسائي في مشيخته رواية حمزة وقال شيخ بصري كتبنا عنه لا بأس به. وقال ابن حبان البستي في كتاب: "الثقات" (9: 288/):
الوليد بن عمرو بن السكين من أهل البصرة يروى عن يوسف بن يعقوب السلعى وأبى عاصم حدثنا عنه عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني وغيره ربما أخطأ.

[12] قال ابن سعد: ليس هو عندهم بذاك الثبت. يذكرون أنه حدث عن رجال لقيهم وهو صغير.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث لا نعلم أحدا قال فيه: النعمان عن حذيفة إلا إبراهيم بن داود!!!.

قلت:

ف البزار لا يعلم أحداً قال: النعمان عن حذيفة إلا إبراهيم بن داود!!!. ولم يقل: داود بن إبراهيم، كما يستشف من رواية أبي داود المتفقة معها في المخرج!!! .

وقد يظن غير المطلع لأول وهلة أنه وقع تصحيف لاسم داود بن إبراهيم من طرف النساخ!!!، إلا أن تتبع الخبر في مصدره، كما يليق بأصحاب المنهج الحقيقيين وليس المدعين، يكتشف أن البخاري رحمه الله وقف على هذا الخلف في الروايتين عن أبي داود وعن البزار، ليقرر ذلك في كتابه: "التاريخ الكبير" (3: 237) في ترجمة داود بن إبراهيم:

ـ داود بن إبراهيم الواسطي، سمع حبيب بن سالم، روى عنه أبو داود، قال علي (هو ابن المديني شيخ البخاري): هو البصري،
ـ وقال الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا إبراهيم بن داود!!!. سمع حبيب بن سالم ـ نحوه!!!.

ونلخص البنية السندية لهذا الخبر في اللوح التالي:

قلت:

لاحظ أولا من اللوح:

أ) تفرد **حبيب بن سالم**، كاتب النعمان بن بشير، بالخبر وتفرد الرواة فوقه به كذلك،

ب) تفرد أبي داود، وهو ممن يخطئ كثيراً، برواية الخبر عن داود بن إبراهيم الواسطي،

ت) تفرد يعقوب الحضرمي بروايته عن إبراهيم بن داود، المجهول،

ث) لا مرجح بين الروايتين، لإمكان حصول **الخطأ** من **أبي داود** أو **الوهم** من **يعقوب الحضرمي**.

ولاحظ ثانيا خُلف من حاولوا تصحيح هذا الخبر الواهي، وإمام المحدثين غير مـــدفوع ولا منـــازع:

البخاري رحمه الله طعن في حبيب، وتجنبه في صحيحه، بل تجنب أبا داود نفسه لكثرة أخطائه،[13] إلى درجة أن ذكر البخاري له حديثاً وصله أبو داود وقال البخاري: إرساله أثبت[14].

وأضاف السيد الأنجري:

وقد أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد188/5 وقال: رواه أحمد في ترجمة النعمان، والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط، ورجاله ثقات!!! اهـ.

وهو كما قال رحمه الله:

قلت:

آفة الحشو الاجتراري عدم التحقق من الأقوال!!!

ولو كان السيد الأنجري قد تجشم عناء البحث في الرجال في مظانها، ولم يجتر كلام الهيثمي، لعلم أن ما كل رجال الطريق السابق ثقات!!!!، كما يتضح من رواية أبي القاسم الطبراني التالية، مع توضيحاتنا عليها:

قال الطبراني في: "المعجم الأوسط" (14: 347/6769):

---

[13] ذكره في التعاليق فقط ولم يخرج عنه في صلب الصحيح.

[14] أنظر ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي داود في: "تهذيب التهذيب" (4: 162)، الطبعة الأولى لدار الفكر 1404 هـ/1984 م.

حدثنا محمد بن جعفر بن أعين {أبو بكر البغدادي نزيل مصر (ت: 293 هـ) وهو ثقة}، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان الكوفي (159 هـ ـ 234 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا زيد بن الحباب العكلي الخراساني، أبو الحسين الكوفي (ت: 203 هـ) وهو صدوق كثير الخطأ[15]}، حدثنا العلاء بن المنهال الغنوي {الكوفي (ت: ؟) وهو ثقة }[16]، حدثني مهند القيسي {بن هشام الكوفي (ت: ؟) وكان ثقة[17]}، عن قيس بن مسلم {الجدلي العدواني، أبي عمرو الكوفي (ت: 120 هـ) وهو ثقة رُميَ بالإرجاء}، عن طارق بن شهاب {بن عبد شمس البجلي الأحمسي، أبي عبد الله الكوفي (ت: 82 هـ) وهو ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه}، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنكم في نبوة ورحمة، وستكون خلافة ورحمة، ثم يكون كذا وكذا، ثم يكون ملكا عضوضا، يشربون الخمور، ويلبسون الحرير، وفي ذلك ينصرون إلى أن تقوم الساعة ».

وقال الطبراني عقبه:

« لم يرو هذا الحديث عن العلاء بن المنهال إلا زيد بن الحباب »

قلت:

أي أن زيداً تفرد بالخبر عن العلاء، وما هو ممن يتحمل تفرده.

---

[15] قال ابن حبان البستي في كتاب: "الثقات" (8: 50): زيد بن الحباب العكلي التيمى كنيته أبو الحسين من أهل الكوفة يروى عن الثوري ومعاوية بصالح روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق مات بالكوفة سنة ثلاث ومائتين وكان ممن يخطئ يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير. وجاء في: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي" (2: 100): قال ابن معين: أحاديثه عن الثوري مقلوبة. وقد وثقه ابن معين مرة، وابن المديني. وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أحمد: صدوق كثير الخطأ.

[16] قال البخاري في: "التاريخ الكبير" (6: 3165/515): العلاء بن المنهال الغنوى ، سمع عاصم بن كليب، روى عنه أبو أسامة، هو الكوفى. وجاء في "لسان الميزان" لابن حجر (2: 183): العلاء بن المنهال والد قطبة: روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: " من التمس محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده من الناس ذاماً له. رواه عنه ابنه. قال العقيلي: لا يتابع عليه انتهى. وبقية كلامه: وإنما يروى هذا عن عائشة رضي الله عنها قولها وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن عاصم بن كليب روى عنه أبو أسامة. وقال ابن أبي حاتم الرازي في: "الجرح والتعديل" (6: 1992/361): العلاء بن المنهال الغنوى سمع عاصم بن كليب وهشام بن عروة ومهندا القيسي روى عنه ابن ادريس وابو اسامة وزيد بن الحباب وابنه قطبة بن العلاء واحمد بن عبد الله بن يونس سمعت ابى يقول ذلك، قال أبو زرعة العلاء بن المنهال والد قطبة ثقة. ووثقه العجلي أيضا.

[17] لا وجود لهذا التوثيق من طرف العلاء بن المنهال الغنوي في رواية ابن الأعرابي الآتية بعد هذه الرواية، والذي تابع أبا بكر بن أبي شيبة متابعة تامة في زيد بن الحباب. بل لم يزد ابن حبان على أن قال في ترجمته في كتابه: " الثقات" (7: 518): مهند بن هشام القيسي يروى عن الكوفيين قيس بن مسلم وغيره روى عنه زيد بن الحباب. فلم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً. قلت (عمراني) فهو في عداد مجاهيل الحال على ما اعتاد ابن حبان إدراج أمثالهم في كتابه بمصطلحه الهش أن كل من حدث عن ثقة وحدث عنه ثقة فهو ثقة!!!! وخالفه كافة الحفاظ الذين يعتد بهم في هذا الشأن، لمخالفته للمنهج.

وقد أخرج الحافظ أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري، المعروف ب ابن الأعرابي (246 هـ - 340 هـ) في "معجم شيوخه" (4: 1600/107):
متابعاً لأبي بكر بن أبي شيبة في زيد بن الحباب فقال:

أخبرنا زيد بن إسماعيل الصايغ {بن سيار بن مهدي البغدادي (ت: ؟) وهو صدوق [18]، أخبرنا زيد بن الحباب العكلي، أخبرنا العلاء بن المنهال الغنوي، أخبرنا مهند بن هشام القيسي[19]، حدثني قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أنتم اليوم في نبوة ورحمة ، ثم تكون خلافة ورحمة ، ثم يكون كذا وكذا ، ثم يكون كذا وكذا ملوكا عضوضا، يشربون الخمر، ويلبسون الحرير، وفي ذلك ينصرون على من ناوأهم. "

وقد رسمنا البنية السندية لهذا الطريق على اللوح التالي:

---

[18] قال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي ببغداد ومحله الصدق. له ترجمة في: "الجرح والتعديل" (3: 2519/557)، و " تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (4: 69)، و"تاريخ الإسلام للذهبي" (5: 378/125).

[19] ورد في الأصل : "العبسي" وهو تصحيف. ولاحظ افتقاد التوثيق الوارد في رواية الطبراني.

قلت:

لاحظ من اللوح أولاً:

أن الخبر ثابت إلى زيد بن الحباب بشهادة عدلين وهما:

أ) الحافظ الثقة: أبي بكر بن أبي شيبة،
ب) والصدوق: زيد بن إسماعيل الصائغ.

ولاحظ من اللوح ثانياً:

أن مدار الخبر كله، إنما هو على زيد بن الحباب المتفرد به.
فهذا خبر يعاني من التفرد المطلق في 6 طبقات ولم يعرف سوى مع نهاية القرن الثاني الهجري.

فهل يعقل أن ينتقل خبر لستة أجيال متتالية وفي إسرارية وكتمان كاملين جيلاً بعد جيل وإلى جيل ابن الحباب دون أن يعلم به في كل جيل سوى راو مخصوص ضمن هذا السند ؟

وفي هذا دليل على الاختلاق والوضع.
ولا شك أن تبعات الخبر تقع على كاهل زيد بن الحباب لتفرده به.

وهو ما يتطلب بالتالي إعادة فتح إضبارة زيد واستقراء كل مروياته من جديد، والحكم عليه من خلال نتائجها، على ما فعلنا في خبر: "إجابة الحيران"، على موقعنا.

وأضاف السيد الأنجري:

فسليمان بن داود هو أبو داود الطيالسي الإمام الحافظ الثقة صاحب المسند.

قلت:

وهو يخطئ كثيراً إلى درجة أن البخاري تحاشاه ولم يخرج له في صلب الصحيح وإنما في التعاليق.

وأضاف السيد الأنجري:

ومتابعه عند البزار هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي أبو محمد المقرىء النحوي، صدوق من رجال صحيح مسلم كما في تقريب الحافظ ابن حجر ص607.

قلت:

وقد غاب عن السيد الأنجري، وهو يرجم بالغيب، أن الحضرمي يرويه عن إبراهيم بن داود وليس عن داود بن إبراهيم الواسطي!

وأضاف السيد الأنجري:

وداود بن إبراهيم الواسطي ثقة كما قال الطيالسي وغيره!!!، وانظر: التاريخ الكبير237/3 – الجرح والتعديل407/3 – ثقات ابن حبان280/6.

قلت:

و" وغيره" تدل على الحطابة الليلية في ليلة ظلماء. ذلك ان داود بن ابراهيم الواسطي لم يوثقه أحد، اللهم ما كان من أبي داود الطيالسي فقط، مع أن الأخير لم يرو عنه في مسنده سوى هذا الخبر اليتيم بالذات. والباقون إنما ذكروا توثيق أبي داود له، بإيراد رواية تدل على ذلك، كما يتضح من المراجع التي أوردها الأنجري رجماً بالغيب، دون أن يقرأها أو يتدبرها.

فقد جاء في التاريخ الكبير للبخاري (3: 804/237):

داود بن ابراهيم الواسطي، سمع حبيب بن سالم، روى عنه أبو داود، قال على: هو البصري، وقال الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا يعقوب بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن داود سمع حبيب بن سالم ـ نحوه.
فلا توثيق هنا، وإنما بيان المعارض.

وقال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (3: 1865/406):

داود بن ابراهيم الواسطي روى عن حبيب بن سالم روى عنه أبو داود الطيالسي سمعت ابى يقول ذلك.
حدثنا عبد الرحمن، أخبرنا يونس ابن حبيب الاصبهاني، أخبرنا أبو داود، حدثنا داود الواسطي وكان ثقة.
أي أن التوثيق ليس من أبي حاتم الرازي، وإنما من أبي داود الطيالسي نفسه.

أما ابن حبان فقد وقع في غلط فاحش، حيث جمع في ترجمته بين داود بن ابراهيم الواسطي وداود بن إبراهيم ختن عبد الرزاق الصنعاني، وجعلهما رجلاً واحداً بينما هما رجلان محتلفان.

قال ابن حبان البستي في كتاب: "الثقات" (6: 280):

داود بن ابراهيم الواسطي سكن البصرة يروى عن طاوس وحبيب بن سالم روى عنه بن المبارك وأبو داود الطيالسي

وفك هذا اللغز نجده عند ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (3: 406 - 1864/407)، حيث قال:
داود بن ابراهيم روى عن طاوس ووهب بن منبه روى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق سمعت أبى يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال: داود بن ابراهيم ثقة.

قلت:

لو كان السيد الأنجري يفقه في الحديث كما ادعى على مخالفيه، ولم يكن حاطب علم في ليل بهيم، لعلم أن ابن معين لم يوثق داود بن ابراهيم الواسطي، كما رجم السيد

الأنجري بالغيب، وإنما وثق ختن عبد الرزاق الصنعاني داود بن ابراهيم.

قال أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي خاتم الرازي: كان (داود بن إبراهيم) ختن عبد الرزاق على أخته.
حدثنا عبد الرحمن اخبرني أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إلى قال:
قال عبد الرزاق أخبرتني اختلى عن زوجها داود بن ابراهيم عن طاوس.
ولم يغب هذا على البخاري رحمه الله حيث قال في كتابه: "التاريخ الأوسط" (3: 236:803):

داود بن ابراهيم. سمع طاوسا قوله، سمع منه ابن المبارك[20].

وأضاف السيد الأنجري:

وحبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه، ثقة من رجال مسلم في الأصول،

---

[20] وقد أورد البخاري بعض من رووا عن داود بن إبراهيم الواسطي أو روي هو عنهم فقال في كتاب:
"التاريخ الأوسط" (2: 663/422): حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن نصر بن عبدة ، قال : ثنا داود بن إبراهيم ، عن شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي : « ويل للعرب من شر قد اقترب »

- "التاريخ الأوسط" (2: 664/423): حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن نصر ، قال : ثنا داود بن إبراهيم الواسطي ، قال : ثنا شعبة ، وهشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أبي أوفى ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي : « إن الله تجاوز لي عن أمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به »

- "التاريخ الأوسط" (3: 727/30): حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن نصر بن عبدة ، قال : ثنا داود بن إبراهيم الواسطي ، قال : ثنا شعبة ، قال : حدثني عوف ، قال : حدثتني خنساء بنت معاوية ، عن أبيها ، قال : سألت رسول الله : من في الجنة ؟ قال : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والموءودة في الجنة »

- "التاريخ الأوسط" (3: 244): عبد الله بن محمد بن سلام يكنى أبا بكر توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان سلام عبدا فأعتق ، وكان عبد الله كثير الحديث يحدث عن داود بن إبراهيم الواسطي ومحمد بن سعيد بن سابق وإبراهيم بن موسى الفراء وإسحاق بن راهويه وعن أبي توبة الربيع بن نافع ، وكان شيخا فيه لين

- "التاريخ الأوسط" (3: 843/245): حدثنا أبو عبد الرحمن بن المقرئ ، وأبو علي بن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد بن الحسن ، قالوا : ثنا عبد الله بن محمد بن سلام ، قال : ثنا داود بن إبراهيم الواسطي ، بقزوين ، قال : ثنا محمد بن جابر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : قرأ معاذ على رسول الله A فلم يهمز ، فقال له النبي A : « اقرأ معاذ ولا تهمز »

- "التاريخ الأوسط" (3: 844/246):
844 - حدثنا أبو علي ، وأبو عبد الرحمن ، قالا : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا داود بن إبراهيم ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال رسول الله : « إن الله يحب المداومة على الإخاء القديمة فداوموا عليها ».
قلت: ونقل هذه الموارد بخذافيرها أبو الشيخ في: " طبقات المحدثين بأصبهان ".

راجع ترجمته في: تاريخ ابن معين للدوري3/351 – التاريخ الكبير2/318 – الجرح والتعديل3/102 – سؤالات أبي داود للآجري ص106 – كامل ابن عدي2/405 – تهذيب الكمال5/374 – ميزان الاعتدال2/163 – تهذيب ابن حجر2/161.

قلت:

هو أولاً ليس من رجالات البخاري في "الصحيح" مادام الأخير قد ضعفه.

ثم كيف يكون حبيب بن سالم **ثقة وقد ضعفه إمام المحدثين بإطلاق: البخاري رحمه الله ؟**

ثم إن:

– ابن معين لم يوثقه، وإنما قال فيه في "التاريخ" (1: 1697/258)[21]: حبيب بن سالم، كان كاتب النعمان بن بشير. لكن **ضعفه**:

– البخاري (194 هـ - 255 هـ) وقال في: التاريخ الكبير" (2: 2606/318): وهو كاتب النعمان وفيه نظر. قلت (عمراني): و"فيه نظر" تعبير مهذب للبخاري رحمه الله في وصف من يضعفهم.

وممن **وثقوه** من المعاصرين للإمام البخري:

– 1) مسلم (ت: 261 هـ)، وقد أخرج له في صحيحه،

– 2) وأبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (195 هـ - 277 هـ) الرازي في: "الجرح والتعديل" (3: 471/102)، حيث قال ابنه عبد الرحمان بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو **ثقة**.

ووثقه أيضاً متأخر وهو:

– 3) أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (202 هـ – 275 هـ) في: "سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني" (1: 381/265) حيث قال أبو عبيد: سألت أبا داود عن حبيب بن سالم، فقال: **ثقة**.

قلت:

21

فكيف يوثقون رجلاً طعن فيه إمام هذا الشأن غيـــر مـــدفوع، وبشهادة مسلم نفسه الذي كان قد قبل رأس البخاري، حـــين أجابـــه عن إحدى المعضلات التي كانت قد أرقت مـــضجعه، وخاطبـــه ب : أستاذ الأساتيذ، دون أن يضعفوا قول الإمام قبلهم؟

وهل صار النقد الرجالي مزاجية محضة وذاتانيـــة نوجـــسية، تسمح لكل أحد بأن يقول القول وينقضه عليه أياً من أيها الناس؟

كلا، والقول الفصل هنا قول البخاري رحمه الله الـــذي أحـــاط بروايات الرجل ولم يغادر منها شيئاً وحكم عليه بما يليق به.

وهو ما يمكننا البث فيه مجدداً بيسر باستقصاء مرويات حبيب ومقارنتها مع روايات الأثبات الثقات، على ما فصلنا القول فيه بمثال عملي في سلسلة: "ضعيف الصحيحين: خبر الكساء المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم " على موقعنا. (فانظره هناك لزاماً).

إلا أننا في غنى عن تشغيل هذه البطارية، مادام يكفينا أن زيد بن حبيب مختلف فيه، وبالتالي لا يمكن تصحيح ما يتفرد بـــه، كمـــا هو معلوم من بديهيات هذا الحقل.

وأضاف السيد الأنجري:

والنعمان بن بشير صحابي.

ولـــيس فـــي الـــسند انقطـــاع فهـــو متـــصل، ولا وجود للعلة أو الشذوذ.

فالحـــديث صـــحيح !!!!كمـــا تقتـــضي قواعد !!! المحـــدثين.

ولذلك صححه !!!الألباني في السلسلة الصحيحة !!! : الحديث الخامس، وحسنه

!!!الأرنؤوط في التعليق على مسند أحمد.

قلت:

فهذا مبلغ علم الرجل إذن، وهو يقرر ما تنفيه معطياته المحضة التي لم يعن حتى بمراجعاتها في مظانها.

أما أن يصحح الشيخ الألباني رحمه الله حديثاً في عصرنا، فهذا من أمحل المحال!
وقد قررت بأمثلة حية لا ترد وفي حياة الشيخ رحمه الله، أن كل ما أورده من أخبار في سلسلته المنعوتة ب الصحيحة هو ضعيف بدون أدنى جدال، ولا يستقيم بحال مع منهجية الحديث الصلبة.

وأتحدى أي حشوي أن يورد علي حديثاً واحداً ينقض علي دعواي !!!

وأضاف السيد الأنجري:

ويزداد هذا الطريق قوة !!!وصحة !!!بالطريقين والشواهد المذكورة بعده.

الطريق الثاني: طريق طارق بن شهاب

قال الطبراني في المعجم الأوسط345/6:

حدثنا محمد بن جعفر بن أعين ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا العلاء بن المنهال الغنوي حدثني مهند القيسي، وكان ثقة، عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم في نبوة ورحمة،

وستكون خلافة ورحمة، ثم يكون كذا وكذا، ثم يكون ملكا عضوضا، يشربون الخمور ويلبسون الحرير، وفي ذلك ينصرون إلى أن تقوم الساعة.

قلت:

وقد مر بنا تهافت هذا الطريق في اللوح الثاني أعلاه.

وأضاف السيد الأنجري:

ورواه الخطابي في غريب الحديث249/1 من وجه آخر عن زيد بن الحباب.

وهذا إسناد حسن!!!:

فرجاله كلهم ثقات، إلا مهند بن هشام القيسي ، فقد ورد توثيقه!!! في السند، ووثقه!!! ابن حبان [الثقات518/7]، ولم يرو عنه إلا زيد بن الحباب، فمثله مستور حسن الحديث!!!.

قلت:

وقد عالجنا مهند القيسي المجهول الحال أعلاه.

وكون الأخبار المختلقة من طرف المجاهيل تعتبر حسنة عند الأنجاري، ينبئك بما في جعبة الرجل من عقارب وأفاعي.

انتهى وتليه الحلقة الثانية